Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفنيد هذه الشبهة ونقضها :

قاتل الله الجهل ، فإنه سبب كل بلية ، وقاتل الله العناد ، فإنه مطية الهلاك .

هذه الشبهة سواء كان الباعث عليها الجهل أو العناد ، فهى شبهة واهية ، لا تثبت أمام الحق . والحديث الذى قضوا فيه بمخالفته للقرآن متفق مع القرآن تمام الاتفاق ، واليك البيان :

أولاً : قوله تعالى : ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ لم يرد فى مقام الحديث عن الردة والمرتدين ، وإنما ورد فى مقام الدعوة إلى الإيمان بوجه عام ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا** ﴾ [الكهف : ٢٩] .

والمعنى أن الرسول ، والدعاة معه أو من بعده ، ليس من الواجب عليهم حمل الناس بالإكراه على الدخول فى الدين ، بل عليهم البلاغ الواضح . فمن آمن فقد اهتدى ، ومن ظل على كفره فحسابه على الله .

هذا هو معنى هذه الآيات . والحديث بيان لعقوبة من كان مؤمنا فكفر .

وبهذا يتبين أن للآية ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ مقاما غير مقام الحديث « من بدَّل دينه فاقتلوه » إذن فالجهة – كما يقول الأزهريون – منفكة ، وهذا معناه أنه لا تعارض بين الآية والحديث ، ولا مخالفة فى الحديث للقرآن .

ثانيا : أما آية النساء ، التى حكت قصة قوم آمنوا ثم كفروا ، ثم آمنوا ثم كفروا ، ثم أزدادوا كفرًا ، فلا تعارض بينها وبين الحديث كذلك .

لأن هذه الآية تصف أحوال المنافقين « السرية » أو النفسية ، والمنافقون – كما هو معروف – كانوا يحرصون دائما على إظهار الإيمان . سواء كان إيمانا مصطنعا أو شعروا بإيمان حقيقى فى لحظات عابرة . إذن فإن تنقلهم بين الكفر والإيمان كان أحوالا نفسية ، لم يظهروها لغيرهم . والإسلام – فى الدنيا – يجرى أحكامه على ظاهر الحال ، أما السرائر فأمرها موكول إلى الله قطعًا .